أوْلُ جُمْعَةٍ مِنْ شَوَال [١]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الهَادِي لِمَنْ اسْتَهْدَاهُ، الكَافِي لمَنْ تَوَلاَّه، أَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - حَمْدَاً يُبلِّغُنَا رِضَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، وَلا رَبَّ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ومُصْطَفاهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلى عَبْدِكَ ورَسُولِكَ مُحمدٍ، وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وَمَنْ اقْتَفَى أثرَهُ وَاتْبَعَ هُداهُ.

أمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ -مَعَاشِرَ المؤمنينَ-، واشكرُوهُ أنْ وفقكُم وأنْعَمَ عليكُم بإكمالِ شهْرِ رَمضَانَ، فلقدْ مضَى وانْقَضَى، وهوَ شَاهِدٌ للمُحسنينَ بإحْسَانِهم، وشَاهِدٌ عَلى العَاصِينَ بعصْيَانِهِمُ، فيَا لَيْتَ شعْرِي مَنْ المَقْبولُ فنُهنِّيَهِ، ومَنْ المردودُ فنُعزِّيَهِ؟!

فَاسْتَقِيمُوا -عِبَادَ اللهِ-، وحَافِظُوا عَلى الأعْمَالِ الصَالِحةِ، فالرْبُ الذي يُعْبدُ فِي رَمَضانَ هوَ رَبُ الشهورِ كُلِهَا، ومَا أجْمَلَ الحسَنَةَ تتبعُهَا الحسنةُ، ومَا أقبحَ السيئةَ بَعْدَ الحسنةِ، فلا تُفسِدُوا مَا أسْلفتُم في شَهْرِ الصيامِ مِنْ صَالحِ العَملِ، وَلا تُكدِرُوا مَا صَفَا لَكُم فِيهِ مِنْ الأوقاتِ ولذَّةِ المُنَاجَاةِ.

واعْلَمُوا - ثَبتكُم اللهُ- أنَّهُ ليسَ للعِبادِةِ أوانُ انقطاعٍ إلا بالموتِ؛ قَالَ الحَسَنُ البَصريُّ -رحمه الله-: إنَّ اللهَ لمْ يَجْعَلْ لعَملِ المُؤمنِ أَجَلاً دُونَ المَوتِ، ثُمَ قَرَأَ: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ [الحجر: ٩٩].

(١) خطبة الجمعة ٣/١٠/١٤٤٥هـ للشيخ محمد السبر https://t.me/alsaberm malsaber.com

بالأمسِ كَانتْ المساجِدُ مُزْدَحِمَةً بالرُكْعِ السُجُودِ، رَفَعُوا أكفَهُم بالتضرعِ للملكِ المَعبودِ، يَرْجُونَ فضْلَهُ وإحْسَانَهُ، ويؤملُونَ مَغْفِرَتَهُ ورِضْوَانَهُ، فلا تُعْرِضُوا -عِبَادَ اللهِ- عَنْ ذِكرِ رَبِكُم بَعْدَ أنْ أقْبَلتُم عَليهِ، بلْ قَابِلوا نِعَمَه سُبُحانَهُ، بالشْكْرِ وَحُسْنِ الثناءِ، والمُدَاوَمَةِ عَلى الطَاعَةِ، وسُؤَالِهِ القَبولَ، واجْعَلوا الاسْتِقَامَةَ شِعَارَكُم، ومَرْضَاةَ اللهِ غَايَتَكُم، كمَا قَالَ تَعَالى: ﴿**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾ [طه: ٨٤].

ألا وإنَّ مِنْ مُتَابَعَةِ الإحْسَانِ بَعْدَ رَمَضَانَ صِيامَ ستةِ أيامٍ مِنْ شوال، نَدْبَكُم إليهَا نَبيكُم ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

أخْي المُسلِمُ: لَقَدْ كُنتَ فِي رَمضانَ صَوامًا بالنَّهَارِ، قَوَّامًا بالليلِ، رَطْبَ اللسَانِ بالذِكرِ وتلاوةِ القُرآنِ، وجوارحكَ نَاصبةٌ فِي عِبادِةِ المَلكِ الدَيانِ، فَلا تنْقلبْ عَلى عَقبيكَ فتصيرَ مِنْ حِزبِ الشيطَانِ؟ ولا تتركْ الصَلاةَ؛ فهي عِمادُ الدينِ، والصلةُ بينَ العَبدِ ورَبِهِ، فحَافظْ عَليهَا، وخُذْ حَظَكَ مِنْ نَوَافِلِهَا، تكُنْ مِنْ الفائزينَ.

أقوُلُ قَوْلِي هَذَا، واسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلكُم ولسَائرِ المُسلِمينَ مِنْ كُلِ ذنبٍ وخطيئةٍ، فاستغفِرُوهُ، إنهُ هوَ الغفورُ الرَحِيمُ.

الخُطبةُ الثَّانية

الحمْدُ للهِ وكَفَى، وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الذينَ اصْطَفى، وَبَعدُ؛ فاتقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- حَقَّ التقوَى، وحَافِظُوا عَلى أعْمَالِكُم وكُنوزِكُم التي ادْخَرْتُمُوهَا لآخِرَتِكُم، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا**

الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، **﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾** [النحل: ٩٢].

ألا وَصلُّوا -عِبَادَ اللهِ- عَلى رَسُولِ الهُدَى؛ فقدْ أمَرَكُم اللهُ بذلكَ في كتابِهِ، فقالَ جلَ وعَلا: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**. [الأحزاب: ٥٦].

اللَّهُمَّ صلِّ وسَلم عَلى مُحَمْدٍ وعَلى آلِهِ الطيبينَ الطَاهِرِينَ، وارضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الخُلفاءِ الرَاشِدينَ: أبي بكرٍ، وعُمرَ، وعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وعَنْ بقيةِ العَشَرةِ، وأصْحَابِ الشَجرَةِ، وعَنْ سَائِرِ الصَّحبِ الكِرام، وَعنَّا معهُم بِعَفْوِكَ وكرمِكَ وإحسَانِكَ يَا أرحَمَ الرَاحِمينَ.

اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسْلامَ والمُسلمينَ، واجْعلْ هَذَا البلدَ آمنًا مُطمَئنًّا وسَائرَ بِلادِ المُسْلِمينَ.

اللَّهُمَّ وفِّقْ خَادِمَ الحَرَمينِ الشَرِيفَينِ، وَولِيَ عَهدِهِ لمَا تُحبُ وترْضَى، يَا ذَا الجَلالِ والإكْرامِ.